لجبهه في النهايه ، لم يبق اوجو كوو ليشن حرب الانصار ، وانما شحن سيارته المرسيدس معه في الطائره التي استقلها ليهرب من بيافرا .

يقول الملك حسين في « حربنا مع اسرائيل » (ص ٢٤) : « أما سكان الحدود فقد سلحناهم ودربناهم ، ولكن انى لهم ان **يواجهوا** هجوما مركزا تشنه قوات كبيره ؟ » معنى هذا القول ان النظام الاردني لم يسمع بحركات المقاومة الشعبية ابان الحرب العالمية الثانيه ، او بالهند الصينيه وقبرص والجزائر واليمن الجنوبي في جيلنا هذا . ان بامكان الولايات المتحدة ان تحتل فيتنام الشمالية كلها في خلال اسابيع معدودة ، وكوبا خلال ايام قليلة ، ولكن هل يمكن للبنتاغون ان يقوم بخطوة مثل هذه فيعرض جيشه لحرب استنزاف لا تعد خسائره الحالية في فييتنام شيئا بالمقارنة معها ؟ اذ بمقدور المقاومة الشعبية في كل من كوبا وفييتنام الشمالية ان تنزل عقابا بالجيش الامريكي لم يعرفه في تاريخه . اذن فليس المفروض ان **يواجه** سكان الحدود هجوما مركزا تشنه قوات نظاميه كبيرة مسلحة باحدث الاسلحة واثقلها ، فهذا معناه المذبحة ، وحمدا لله ان النظام الاردني لم يسلح ويدفع الى القتال سوى بضعة مئات من المدنيين فقط(٢٢) . فالدور الصحيح المناسب للمدنيين المسلحين هو ليس **مواجهة** الجيوش النظامية فوق جبهات ثابتة ، وانما شن الغارات الاستنزافية المنهكة خلف خطوطها وعلى طول جناحها، وليس بالضرورة اثناء الحرب النظامية نفسها ، وانما بعدها ايضا . كانت الخطوة الاولى في المسيرة نحو تحقيق تحرير فلسطين يمكن ان تتحقق لو ان النظام القائم كان جادا في المحافظة على اراضي البلاد جديته في الحفاظ على كيانه .

ولكن لنعد الى الحرب نفسها . القوات الاسرائيلية التي هاجمت الاردن لم تكن اكبر كثيرا من الجيش الاردني الذي تصدى لها ، وذلك لانشغال الجزء الاكبر من قوات العدو في سيناء . اما الطيران الاسرائيلي ، فان تفوقه الساحق كان سيضحى هزيمة ساحقة لو ان المدفعية الاردنية قصفت قواعده الجوية . ثم ان الضفة الغربية بمرتفعاتها وحقولها لا تجعل الجندي المدافع فيها مكشوفا تماما كالمقاتل في صحراء سيناء . وقد راينا ما حل بالطيران الامريكي في حملاته الشهيرة على لاوس ، عندما اسقط له الثوار حوالي ثلاثمئة طائرة في ايام قليلة ، علما ان هؤلاء الثوار لم تتوفر لديهم حتى الطائرات القليلة التي كانت متوفرة لدى النظام الاردني . ومع ذلك شلوا اقوى طيران في العالم ، واظهروا ضعفه امام الجميع .

باستثناء منطقة جنين حيث خاض اللواء الاربعون معارك ضارية حقا ، وبعض جيوب المقاومة في القدس ، فقد انسحب الجيش من الخليل وبيت لحم واللطرون دون مقاومة تقريبا ، وخسر الحرب كلها خلال ايام ثلاثة . وفي تقهقره المضطرب نسى حتى ان يزيل لافتات الطرق من اماكنها ، فبقيت هذه اللافتات ترشد القوات الاسرائيلية الزاحفة الى المواقع التي تبغي الوصول اليها ، مع ان ازالة اللافتات هو من الاجراءات البديهية التي يجب ان يقوم بها اي جيش منسحب ، ولكن الظاهر ان الضباط كانوا في عجلة من امرهم للوصول الى الضفة الشرقية . ثم هناك قضية محطة الرادار الوحيدة في الاردن، والواقعة في عجلون، اذ يقول الملك في «حربنا مع اسرائيل» (ص٦٣): «منذ صباح الاثنين ٥ حزيران ، وصلنا تقرير من مركز العمليات لسلاحنا الجوي يقول ان الرادار كشف وجود طائرات في منطقتين فوق المتوسط : ١ ــ على مسافة ٤٠ كيلو مترا الى الشمال من برديل . ٢ ــ الى الشمال الشرقي من بور سعيد . وذكر التقرير ان هذه الطائرات المجهولة تختفي عن شاشة الرادار ابتداء من منطقة تقع عند نقطة عمودية من مطار اللد في اسرائيل . ومن جهة اخرى اكتشف الرادار اشياء راسية في المتوسط . وشدد التقرير على ان هناك طائرات تحلق باتجاه اسرائيل ، على مستوى البحر ، في نقاط قريبة من هذه الاشياء الراسية . والنتيجة التي توصل اليها التقرير هي ان هذه